خليجي ٢٠ وسيمفونية الإعلام اليمني

د.عبدالرحمن الشامي

لعلها من المرات القلائل التي يتوحد فيها الإعلام اليمني بأطيافه المختلفة حول حدث واحد، إذ يقف مدافعا ومؤازرا لبطولة خليجي ٢٠ المقامة حاليا في العاصمة الاقتصادية "عدن"، فضلا عن مؤازرته منتخبنا اليمني ومناصرته، بصرف النظر عن النتيجة التي حققها هذا المنتخب، والتي لم تكن على مستوى الطموح الشعبي، ولا الوعد الرسمي!

فاحتضان بلادنا لبطولة خليجي ٢٠؛ تعتبر من الأحداث التاريخية الهامة في حياتنا المعاصرة، فهي تنظم إلى الأحداث الوطنية التي تلتف حولها مختلف أطياف وسائل الإعلام والاتصال اليمنية: الرسمية والحزبية والخاصة والأهلية وغيرها، بصرف النظر عن التفاوت في المنتج الإعلامي المكرس لهذه الأحداث، والأوقات المخصصة لتناولها، وهي مسألة تبدو مفهومة، لكن توحد هذه الوسائل إجمالا، يعد توظيفا موفقا لمنظومة الإعلام اليمني، والذي يستحق الإشادة به من ناحية؛ والدعوة إلى مضاعفته في المستقبل من ناحية أخرى، لأنه يمثل أحد مؤشرات السلامة الإعلامية.

أما التعاطي الإعلامي مع هذا الحدث الرياضي الإقليمي الهام، فيأخذ ثلاث مراحل: قبل انطلاق البطولة، وأثناء إقامتها، وبعد انتهائها. في المرحلة الأولى، تصدت وسائل الإعلام اليمنية الرسمية للتعريف بالحدث والترويج له، كجزء من مسئوليتها الوطنية في هذا المجال، وترجمة لوظيفتها التنموية، وإن كان هذا لم يكن ليمنع الوسائل الأخرى من القيام بواجبها في هذا الخصوص، بل وهناك ما يدعوها لذلك، ترجمة لدورها في خدمة المجتمع، غير أنها لم تسجل حضورا يذكر في تلك المرحلة، ومن هنا تأتي أهمية الإبقاء على وسائل الإعلام الوطنية ودعمها، مع تصويب مواطن الخلل التي تنتاب أداءها، فالحاجة إليها إجمالا، لا تزال قائمة، ودورها التنموي مطلوب على نحو ملح، في إطار ما نلمسه من عدم انشغال وسائل الإعلام الخاصة والحزبية بقضايا المجتمع التنموية، فالأولى مهمومة بالمكسب المادي في المقام الأول، في حين أن الثانية منشغلة بالهم السياسي، باحثة عن كل ما من شأنه خدمة هذا الغرض.

أما في المرحلة الثانية من بطولة خليجي ٢٠، فلا تزال منظومة الإعلامي اليمني مواكبه لأحداث هذه البطولة، حيث الالتفاف الشعبي حول هذا الحدث في سائر المحافظات اليمنية، ومن مختلف فئات المجتمع العمرية، ومستوياته الاجتماعية والاقتصادية، إذ لا مكان لأصوات النشاز، ولا لأي شيء من شأنه تعكير صفو هذه البطولة.

تبقى المرحلة الثالثة؛ وهي مرحلة ما بعد بطولة خليجي ٢٠، والتي على الرغم من إرهاصاتها المبكرة بعد خسارة منتخبنا الوطني، إلا أنه من المتوقع أن تشهد في الأيام المقبلة زخما إعلاميا من كل ألوان الطيف الإعلامي اليمني، وربما غلب عليها القراءة الانتقائية لتحقيق أهدافها المحددة سلفا. غير أن هيمنة الأجندات التقليدية على التعاطي الإعلامي في فترة ما بعد خليجي ٢٠، سينطوي على شيء من قصور الرؤية الإستراتيجية لدور وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري لإحداث تغيير حقيقي، قد لا تكون عائداته عاجلة، أو آنية، بقدر ما هي آجلة، أو بعيدة المدى. ومن ثم، فإن المؤمل من هذه الوسائل استشعار دورها المحوري في هذا المجال، والمهمة الملقاة على عاتقها. فالبحث عن أسباب الظاهرة أصعب من مجرد الوقوف على مظاهرها، والذهاب إلى ما وراءها، أشق من الاكتفاء بمعالجة ما ترتب عليها.

الندوة الإقليمية (المسائل الأخلاقية في مجالات النشر العلمي) في الكويت توصي بضرورة تبسيط العلوم ونشرها في وسائل الإعلام وإيجاد دوريات علمية على الانترنت (١-٢)

..أوصت الندوة الإقليمية (المسائل الأخلاقية في مجالات النشر العلمي) التي أقيمت في دولة الكويت على أهمية تعزيز بناء قدرات الأطر الإعلامية المتخصصة في مجال النشر وتبسيط العلوم ونشرها في وسائل الإعلام ودعت الندوة القائمين على تحرير الدوريات العلمية بإيجاد صفحة خاصة لكل دورية على صفحة المعلومات الدولية (الانترنت) بما يمكن الباحثين والمهتمين الحصول على ملخص البحث والبحث الكامل بيسر وسهولة .

وأوصت الندوة التي نظمتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - ايسيسكو - بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية واللجنة الوطنية الكويتية للتربية والعلوم والثقافة بتشجيع الباحثين العرب والمسلمين برصد جوائز قيمة على بحوثهم الأصلية التي تخدم عملية التنمية والعمل على توظيف نتائج البحث العلمي في خدمة قضايا التنمية الشاملة . وتعزيز دور مؤسسات المجتمع الأهلي والمنظمات غير الحكومية في مجال أخلاقيات البحث العلمي والنشر .

تقرير / عارف الأتآم

الباحثون يؤكدون: الإعلام العلمي ضئيل بسبب عدم توافر المستثمرين في هذا القطاع ويجب إدخال الثقافة العلمية للمناهج الدراسية

المشاركون يحذرون من تحويل الإعلام العلمي إلى دعاية ومكاسب لشركات أو أفراد

المشاركون يتساءلون حول كيفية التعامل مع مخالفات النشر العلمي.. وأين دور مؤسسات المجتمع المحلي

وحثت الندوة التي قدمت فيها خمس عشر ورقة بحثية على ضرورة نشر أعمال الندوة في كتاب خاص نظرا لأهمية أوراق العمل وإيجاد دليل إرشادي حول أخلاقيات النشر للعلوم الكونية والإنسانية للتعريف بمبادئ الأمانة العلمية والشروط الواجب توافرها في المراجع والمحرر وكل ما يحول دون الانتحال والسرقة ,ووضع أسس التحكيم الالكتروني وإجراءاته.

وهدفت الندوة التي شارك فيها ٣٠ من أخصائي الأخلاقيات والباحثين والأكاديميين إلى البحث في المسائل والمشكلات الأخلاقية التي تنشأ عندما ينشر العلماء والباحثون نتائج أبحاثهم العلمية في الدوريات العلمية والمطبوعات الأكاديمية والانترنت والصحف ووسائل الإعلام ,وفهم الموضوعات الأخلاقية والقانونية المتعلقة بالملكية الفكرية ,وحث العلماء على السعي إلى تخصيص التقدير والمكافآت العلمية طبقا لمعيار العدالة والموضوعية .

وأكد المشاركون على أهمية الجوانب الأخلاقية في الإعلام العلمي ,والسعي توسيع دائرة الدين لتقنين النشر العلمي تليها دائرة الأخلاق ومن ثم القانون , متسائلين حول كيفية التعامل مع مخالفات النشر العلمي ,ومن هي الجهة المختصة التي يرجع الأمر إليها في التحكيم وعن كيفية معالجة النشر العلمي من خلال التعليم مع وجوب ربط التعليم بأخلاقيات النشر العلمي ,كما أكد الباحثون على ضرورة تشكيل لجان أخلاقية لقياس جوانب النشر العلمي قبل إرساله للنشر . كما طالبو الجامعات العربية بضرورة قبول نسبة معينة في النشر العلمي في المجلات المحلية وطالب الباحثون بضرورة دعم التنسيق بين المراكز البحثية والجامعات ,وضرورة توزيع كافة المجالات والمنشورات الصادرة في أي بلد عربي إلى كافة البلدان العربية ,وذلك للإطلاع والعلم .

وأكد الباحثون على أن الإعلام العلمي ضئيل بسبب عدم توافر المستثمرين في هذا القطاع ,وغياب دور الوزارات ,كما حذر الباحثون من تحويل الإعلام العلمي إلى دعاية ومكاسب لشركات أو أفراد كما تم التطرق إلى الثقافة العلمية للناشئين مع ضرورة إدخال الثقافة العلمية في عمر مبكر للمناهج الدراسية ,وطرح تساؤل حول دور مؤسسات المجتمع المحلي في إدخال الثقافة العلمية بالإضافة إلى دور الشباب في البحث والنشر العلمي .

ويعد"البحث العلمي القاعدة الأساسية لأي تنمية يفقد قيمته العلمية ويضل منهجيته ويتخلى عن مصداقيته عندما يقتحم الأفكار الإبداعية والنتاجات المعرفية للآخرين ويستبيحها دون استئذان أو إجازة بالسماح ,فيعتدي عليها باجتزاء ما يناسبه منها بعد تدوينه في سياق النص على أنها جزء من بنيته دون الإشارة إلى الأصل" وفقا للدكتور غسان صالح ممثل (ايسيسكو)

ويؤكد رئيس المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية الدكتور عبدالرحمن العوضي ان "العلم هو عنصر تفوق الدول وسيادتها ,أومن يملكه يملك عناصر الحياة الكريمة وأن أية دولة لن تحرز أي تقدم إلا عن طريق البحث العلمي" مضيفا أن البحث العلمي يجب أن يحتل قمة أولويات الدول العربية والإسلامية حتى لا نعيش عالة في طعامنا ودوائنا وملبسنا ومشربنا على الآخرين"

وعمل "التطور السريع في المجالات العلمية والتكنولوجية دوراً في تزايد الاتجاه إلى ترسيخ الحس الأخلاقي ومراجعة قيم الممارسة العلمية" حسب ما أكد الأمين العام للجنة الوطنية الكويتية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) عبداللطيف البعيجان.

التأثير السياسي والديني

"النشر العلمي بين الأخلاق والدين والسياسة" طارق لطفي أبو زويده – ليبيا في ورقتة أشار فيها إلى ضرورة الحديث عن الأخلاق ومفهومها لأن التفسير الواقعي لهذه (الكلمة) لن ندركه ما لم ندرك أصل وتاريخ المفهوم الأساسي للأخلاق، من هنا أردت الإشارة إلى تأثير الأخلاق على النشر العلمي أو بعبارة أخرى ما هي أخلاقيات النشر العلمي، وهنا قد يُطرح السؤال الآتي: لماذا التطرق إلى هذه النقطة بشكل أوسع، بينما بشكل أقل إلى التأثير السياسي والديني ودورهما في النشر العلمي، حيث من الثابت أن المعايير الأخلاقية للعلم بنيت على أساس أهداف المهنة العلمية التي تتضمن البحث عن المعرفة واستبعاد الجهل وحل المشكلات العلمية ، إضافة إلى ذلك هناك العديد من معايير السلوك في العلم لها أيضاً أساس أخلاقي عام، مؤكدا أن الدين والسياسة يتمتعان بدور بارز في منظومة النشر العلمي، وفي شتى أمور الحياة الأخرى، وأننا جميعاً نعلم أهمية القاسم المشترك بينهما وعلاقتهما الوطيدة بجميع الشعوب بمختلف الجنسيات والأعراق؛ ولكن تبقى الأخلاق التي تربط جميع الديانات والسياسات، ويعتبر النشر العلمي المحصلة النهائية للبحوث العلمية، والمدخل الأول لنشر المعرفة العلمية، وأحد مصادر بناء الحضارة الإنسانية، كما يعد البنية الأساسية لتأسيس وتطوير التعليم بجميع مراحله.

ويضيف طارق لطفي : نحن في الوطن العربي عرفنا ونعرف حقاً بأنه من الضروري أن نكون أحد دول أعضاء الجاليات العلمية، لكن هذا الشيء لا يتأتى إلا بشد العزم والعض على النواجذ، حيث لا بد أن نضع مرجعاً أساسياً ينتهج في البحث العلمي (أخلاقيات وسلوكيات النشر العلمي)، ففي ظل القرية الكونية الواحدة ليس أمام العرب وغيرهم إلا أن يعملوا كشركاء، ويتعاونوا ويتعارفوا من أجل خيرهم جميعاً,إن التقدم العلمي الذي واكبته البشرية منذ النشأة الأولى لهو الشاهد الحقيقي على دور الالتزام بالمبادئ والأسس الأخلاقية على اختلاف الديانات والسياسات والتي بدورها تضمن البحث والتنقيب والاكتشاف وهى الدافع إلى البذل لمواكبة كل التطورات، فنحن عندما نؤكد على التزامنا بهذه المبادئ فإننا نعنى إصرارنا على الاستمرار في العطاء للبحث العلمي والانطلاق لبناء حياة مثالية تحفظ الجنس البشرى ومقوماته وتضمن المحافظة على الأصالة وتكفل السعادة للبشرية جمعاء، ويجب أن نعمل معاً من أجل تسريع وتيرة البحث العلمي النزيه، وتُرقّي من أخلاقيات الباحث العلمي العربي.

الإعلام المتخصص

الدكتور عبدالملك الدناني "النشر العلمي ووسائل الاعلام" تحدث فيها عن دور الإعلام المتخصص في بناء جسور التواصل بين المجتمع والاكتشافات العلمية، ومن هنا يبرز الدور المهم للإعلام المتخصص، في القيام بدور الوسيط الاجتماعي بين الاختراعات العلمية من جهة والجمهور المتلقي للرسالة الإعلامية من جهة أخرى.

وأشار إلى أن مكانة النشر العلمي في الأنموذج الاتصالي الذي يشمل: العلم والرسالة والوسيلة والمستقبل والاستجابة. وهذا الأمر يحدث من خلال الاكتشافات العلمية، إذ يتلقى الجمهور رسالة المخترع العلمية والتطورات التقنية، فيتعذر على معظمهم فهم مضمونها، حتى يقوم الإعلامي العلمي بقدراته الإبداعية لتبسيط المعلومات المقدمة من جهة العالم فيسهل على المتلقي فهمها. وعلى هذا الأساس يبرز التكامل بين النشر العلمي ووسائل الإعلام في توثيق أواصر الاتصال بين المرسل والمتلقي.

ويردف الدناني: أن النشر العلمي في وسائل الإعلام يسهم في تبسيط العلوم وتقديمها لأفراد المجتمع بأسلوب مفهوم وجذاب، ويخلق جيلاً محباً ومتابعاً للعلوم، وقادراً على الإبداع العلمي والابتكار التقني في كافة مجالات الحياة الإنسانية، إذ لا يكفي أن يقوم مجتمع بتأهيل نخبة لتتولى التفكير والإبداع نيابة عن باقي فئاته، وإنما الأساس هو أن يتمكن كافة أفراد المجتمع من الحصول على المعرفة من أساسيات العلم، وأن تصبح المعرفة في متناول الجميع. ويقتضي انتقال المعرفة العلمية من المختصين إلى الجماهير، مرورها بمرحلة تبسيط للنص العلمي، ويلعب الإعلاميون العلميون الدور البارز في نشر الثقافة العلمية من خلال تبسيطها.

وأشار الدناني إلى ان أهمية النشر العلمي وخطورته في الوقت نفسه ، لاسيما في الوطن العربي تبرز في إمكانية القيام بدور إيجابي للحد من الترويج للتفكير الخرافي والممارسات السلبية التي تروج لها بعض وسائل الإعلام، كالدجل والشعوذة وحلقات الزار وتحضير الأرواح واستدعاء الجان. وتم تقسيم هذه الورقة إلى خمسة محاور رئيسة المحور الاول الإعلام والنشر العلمي. والثاني المضمون الإعلامي للنشر العلمي. والثالث تحديات النشر العلمي في وسائل الإعلام.

والرابع أخلاقيات النشر العلمي في وسائل الإعلام. والخامس الاهتمام العربي والدولي بالنشر العلمي

فيما " آليات مراجعة وتحكم الأبحاث العلمية أو مشاريع الأبحاث والنشر العلمي"هو عنوان ورقة الدكتور مصطفي عبدالعاطي –من مصر وهدفت إلى الارتقاء بعملية التحكيم كوسيلة للرقي بالبحث العلمي وتقدم الورقة نبذة مختصرة عن تاريخ النشر العلمي كأداة توثيق لأسبقية الإنتاج والبحث العلمي . وتطرقت الورقة إلى تعريف بماهية التحكيم للنشر العلمي بالدوريات العلمية ,كما تطرقت أيضا هذه الورقة إلى المشاكل التي يواجهها المؤلف في عملية النشر العلمي ,وتم استعراض للمشاكل التي تواجهه عملية التحكيم والمشكلات التي تواجه المحكم ,ومن أهم ما تعرضت له الورقة الواجبات والمهام المنوط بها المحكم لأداء عملية التحكيم .

النفقات على البحث العلمي

وتطرح رضا المثناني –من تونس في ورقتها "دور التأليف في البحث العلمي" إشكالية البحث العلمي في ارتباطه بالتقنية وتتناول ثلاثة محاور : النشر العلمي في العالم العربي : مؤشرات ومقارنات والمحور الثاني الملكية الفكرية وبراءات الاختراع والثالث الإنتاج العلمي والتنمية

وبينت الكثنان أن منظومة البحث العلمي في المنطقة العربية في حاجة إلى الدعم والتنظيم والتشجيع إذ لا تتعدى النفقات المخصصة للبحث العلمي ٪ ٠.٣ من الناتج المحلي الإجمالي مقابل نسبة نمو عامة تقدر ب ٪ ٤.٥ وتذهب إلى أن العلاقة جدلية بين البحث العلمي والنمو ، من ذلك مثلاً أن كوريا الجنوبية تنفق ٪ ٧.٨ من الناتج المحلي الإجمالي في قطاع البحث العلمي ، بما يجعل نسبة نموها تتجاوز ٪٦ سنوياً .

وتوصي الورقة بضرورة تشجيع الباحثين ورعايتهم في ابتكار الأفكار الجديدة ، وتأطر الباحثين الشباب ، والتنشئة على البحث في مدارس الدكتوراة ، وبحث دوريات علمية محكمة في مختلف الاختصاصات ، وتشجيع الشراكة بين مراكز البحث والمؤسسات الاقتصادية ، وربط محاور البحث العلمي بالطلب الاجتماعي للاستجابة للحاجيات المجتمعية ، وضبط أولويات بحثية ، والعمل أخيراً على توطين المعرفة وبناء رأس مال معرفي .

فرصة ثمينة للباحثين

"المسائل الأخلاقية في مجال النشر العلمي الالكتروني" عنوان ورقة الدكتور محمد عبد الوهاب العلالي من المغرب تحدث في بدايتها عن هدف الدراسة الوصفية حول موضوع المسائل الأخلاقية في النشر العلمي الإلكتروني إلى تحديد الصلات والعلاقات الجديدة التي يطرحها موضوع الأخلاقيات لمنظومات دقيقة مثل العلم والبحث العلمي والنشر العلمي والنشر الإلكتروني ومن خلال الوقوف على خصائص ومميزات النشر العلمي الإلكتروني على نحو عام ثم والنشر الالكتروني في العالم العربي ومقارنة بين النشر العلمي والنشر الورقي تكشف الدراسة التحديات الجديدة المطروحة على صعيد النشر العلمي في البلدان العربية , وكذا بعض الملامح الجديدة المؤثرة على بيئة النشر العلمي مثل التحكيم الأكاديمي وتحكيم الدوريات في نطاق سياق النشر الالكتروني .

وانطلاقا من منهجية الدراسة الوصفية طرح العلالي مجموعة من التساؤلات من خلال مقاربة منهجية تعتمد على سيولوجيا الاتصال وحلل ثلاثة منظومات أساسية تساهم في إبراز مختلف أوجه العلات المتعلقة بأخلاقيات النشر العلمي الالكتروني وهي منظومة الإنتاج والإبداع ومنظومة النشر والتوزيع ومنظومة التخزين والصيانة وإعادة الاستهلاك .

واستنتجت الدراسة إلى ضرورة صياغة رؤية عربية لأخلاقيات النشر العلمي الالكتروني التي من شأنها تجاوز معوقات النشر العلمي التقليدية واعتبرت الدراسة إن الفضاء الجديد للنشر العلمي الرقمي يعد فرصة ثمينة للباحثين العرب للانفتاح على العالم والتواصل مع زملائهم في مختلف بلدان العالم ومع مراكز البحوث العلمية والجامعات العالمية وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات تخص ضرورة توفير الحريات الأكاديمية وحرية النشر واستقلالية إلى الجامعات ومراكز البحث العلمي والمسألة الاجتماعية للباحث وشفافية التمويل واقتراح التعددية بين تيار الفكر .

أفراحنا بعيد الاستقلال لها وهجها الخاص وأثرها العميق بلقاء الإخاء والمحبة في رحاب الأحضان الحميمة الدافئة في محافظتي عدن وأبين

صدى الرسالة

يكتبها/ رياض غانم
reeead@gmail.com

- محليات

● تقريباً كل الإذاعات المحلية أبدت كثيراً من التفاعل مع تظاهرة خليجي ٢٠ من خلال مزيد من الفلاشات وتخصيص فترات البث مواكبة للفعالية لذلك تجب التحية للجميع.

السعيدة

● بالمقابل سهرات السعيدة العيدية اكتنفها التكرار في الشكل والشخوص ونمط السعيدة المعتاد في فواصل إعلانية مطولة مفاجئة مسترسلة ينصرف معها الناس عن المشاهدة والمتابعة.

شباب

● بالمناسبة برنامج"شباب" على السعيدة الذي تبث بعض حلقاته خلال فترة العيد وماتلاها رغم البراعة في استخدام التقنيات والفنيات المصاحبة له وخاصة في "الجرافيكس" لكنه كان يحتاج إلى مقدم يستطيع التكيف بخفة غير مصطنعة مع تفاصيل البرنامج وحيوية شبابه المشاركين عوضاً عن تكرار الوجوه،أليس من حقنا كمشاهدين أن نحظى بحلو مكتمل؟؟

سهيل

● للإنصاف برنامج الأطفال العيدي الذي بثته قناة "سهيل" الفضائية تفوق على برامج بقية القنوات التي ظلمت فئة الأطفال كفئة هي أصل العيد فجاء البرنامج مسلطاً الضوء على جوانب مهمة لدى الأطفال وبنمط تقديم جميل خاصة بالمقارنة مع نمط تقديم قناة اليمن هذه المرة الذي اتسم بالفوضى.

فلاشات

● تفننت السعيدة في ابتكار وتوزيع بث الفلاشات الخاصة ببطولة خليجي٢٠وبشكل فني جميل ومنظم وهو أيضاً ما ينطبق على الفضائية في حين اخفقت "سبأ" في هذه المسألة رغم كونها قناة معنية بهذا الجانب ولكنها لم تستوعب أن لبث أي رسالة إعلامية أسساً ومعايير ومحددات ينبغي عدم تجاوزها،،

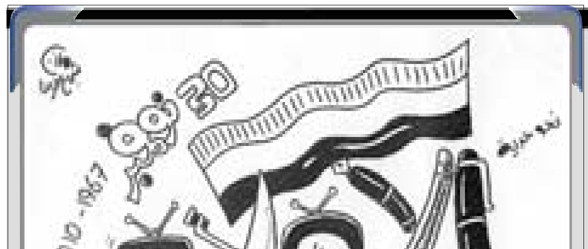

كيف تؤثر القنوات الفضائية على صحتنا النفسية؟

محسن الصفار

لا ينكر أحد أن لوسائل الإعلام المرئي دوراً كبيراً في عالم اليوم تتفاوت شدته حسب المجتمعات ومدى انتشار الإعلام المرئي فيها وأصبحت هذه الوسائل تدخل في كل جوانب الحياة من أدب وثقافة وسياسة ورياضة ودين حتى أن مثل هذه الوسائل أصبحت العامل الرئيسي الذي يحدد مصير الانتخابات في بعض دول العالم مثل الولايات المتحدة حيث يعتمد المرشحون على التلفزة بالدرجة الأولى لكسب الناخبين وأصبح التلفاز ساحة للمعارك الحربية حيث أصبح له دور كبير في تغيير نتائج المعارك والقتال خصوصاً في حرب غزو العراق عام ٢٠٠٣م حيث حسمت نتيجة المعركة على الشاشات قبل حسمها على الأرض.

كما إن دخول الإعلام العربي عالم الفضاء وانتشار القنوات الخاصة كان له اثر كبير في إثراء الثقافة وتواصل الشعوب وازدياد الوعي ولكن هذا الهجوم الكبير للإعلام المرئي على العالم العربي الذي كان وحتى سنوات قليلة مضت مغلقاً تماماً ما عدا قناة أو اثنتين تديرها الحكومة في كل بلد وفجأة أصبح في كل بيت مئات من القنوات العربية والأجنبية تبث من كل مكان وتستهدف المشاهد العربي في جميع المجالات وجميع الأعمار والأجناس والقوميات والطوائف والمهن حتى أصبح التلفزيون أهم صحن في كل مائدة هو من يجمع أفراد العائلة حوله وهو من يفرقهم.

ولابد لحضور بهذا الحجم والثقل من أن يكون له تأثيره في كل جوانب الحياة للإنسان والعائلة العربية ومنها الصحة النفسية والتي تعد عاملاً مهماً في سلامة الإنسان العقلية والجسدية وتؤثر تأثيراً مباشراً على قدرته على الإنتاج والإبداع والعيش الكريم.

فما هي تأثيرات هذه الوسائل على صحة الإنسان العربي النفسية بحسب تصنيف نوع الوسيلة الإعلامية؟

١– محطات التلفزة الإخبارية: تعتمد هذه القنوات في جميع أنحاء العالم على عامل الإثارة الخبرية وتصوير الأحداث وأحياناً كثيرة المبالغة فيها لجذب المشاهدين وكلما كان الخبر أكثر تشويقاً كلما زاد عدد من يتابعون هذه القنوات.

ولتحقيق هذا الغرض تحاول القنوات الإخبارية تسليط الضوء على كل حدث وخصوصاً الحروب والكوارث الطبيعية والمشاكل السياسية ثم تضيف من عندها الكثير من عوامل الإثارة الصوتية وإدخال التحاليل السياسية التي غالبا ما تكون مبرمجة مسبقا لإيصال وجهة النظر التي ترغب بها إلى المشاهد وبسبب هذا التركيز على الجوانب السلبية في الحياة فإن الأبحاث التي أجراها علماء النفس أثبتت بما لا يقبل الشك بأن متابعي قنوات الأخبار الذين يصل الحال ببعضهم درجة الإدمان عليها يعانون من الكآبة بسبب المناظر المروعة والأخبار المحزنة التي تجعل الشخص يصل إلى قناعة بأن الحياة سوداء وليس فيها أمل وليس فيها ما يستحق العيش لأجله.

إن متابعة بسيطة لقناتي العربية والجزيرة تجعل أي إنسان عربي يشعر بالإحباط من وطنه وقوميته واقتصاده وكل شيء آخر في حياتنا اليومية فلا حديث لهم سوى عن الإرهاب والقتل والدمار والاغتصاب والتعذيب والسجون .

أنا لست هنا في صدد مدح أو ذم هذه القنوات ولكن عملها وطريقة تغطيتها للحدث تصيب المشاهد العربي بالكآبة التي ليس بحاجة إليها طوال الوقت فنحن على الرغم من كل المشاكل التي تعانيها أوطاننا لسنا أمة بلا أمل ويمكننا أن ننهض من واقعنا المزري لنأخذ دورنا بين الأمم وذلك عن طريق التشجيع وليس الإحباط .

ناهيك عن الدور الرهيب في نشر الفتنة الطائفية عبر إذاعة الأخبار بشكل مبرمج حيث يتم التركيز على طائفة القاتل أو او القتيل لإثارة الأحقاد والإضغان وهو ما حصل خصوصا في تغطية أخبار العراق حيث لعبت هاتان القناتان دورا كبيرا في تأليب الطائفتين السنية والشيعية على بعضهما في العراق .

كمثال أقول من يرى الأخبار عن الصراع السياسي في لبنان يتصور أن اللبنانيين كلهم قابعين خلف المتاريس وكل واحد يمشي ومعه كلاشينكوف ولكن الواقع أن لبنان على رغم كل المشاكل بلد حي يمارس فيه الناس حياتهم العادية يعملون ويدرسون ويتزوجون وكل شيء.

٢– القنوات الترفيهية : هذه القنوات التي تعتمد على الرقص والغناء كمادة أساسية لبثها وطبعاً مع تطعيمه بكثير من الإيحاءات الجنسية عبر الحركات والثياب ظهرت إلى الوجود مع ظهور تقنية الرسائل القصيرة وإمكانية جميع المداخيل منها وبسبب كثرتها فإنها أصبحت بحاجة إلى كم هائل من الكليبات لاستمرار بثها مهما أدى بها إلى إدخال كل من هب ودب إلى عالم الغناء وأصبحت عارضات الأزياء والممثلات وغيرهن يدفعن حدود ٥٠٠٠٠ دولار أمريكي لدور الإنتاج ويحصلن على فيديو كليب تكون مادته الأصلية جسد المؤدية وليس صوتها والتي تحصل بعد ذلك على المال الذي استثمرته إضعافا مضاعفة.

ولأن المجتمع العربي مجتمع محافظ بطبعه خصوصاً من ناحية ثياب المرأة وحركاتها فإن مجيء مثل هذه العارضات/ المطربات اللواتي قام معظمهن بالعديد من العمليات الجراحية التجميلية للحصول على مميزات جسدية نادراً ما تتوفر لدى المرأة بشكل طبيعي ناهيك عما تضيفه المؤثرات الضوئية والمكياج إلى شكل الفنانة فقد جعل منهن أيقونات جمالية يحلم بها كل شاب ورجل عربي مسببة ما يسمى بالإحباط الجنسي تجاه زوجاتهم حيث أن الرجل عندما يقارن بين أي امرأة عادية وهؤلاء الفنانات فإن المرأة العادية تفقد جاذبيتها وأنوثتها وهو ما سبب الكثير من حالات الطلاق في العديد من الدول العربية وخصوصاً ذات الطبيعة المحافظة الأكثر محافظة مثل السعودية ودول الخليج وأدى إلى انتشار ظاهرة رهيبة هي إقبال الشباب العربي على الزواج من فتيات أجنبيات خصوصا من أوروبا الشرقية لمجرد مظهرهن الجذاب ناسين أو متناسين الفرق الشاسع بين ثقافتنا وثقافة تلك الشعوب والتي تجعل مثل هذا النوع من الزواج كارثة اجتماعية ونفسية بكل معنى الكلمة .

كما أن الكثير من الفتيات العاديات أصبح لديهن شعور بالنقص عندما لا يجدن في أنفسهن تلك الميزات التي تتمتع بها العارضات والمطربات وهو ما يولد نوع من عقدة الاحتقار للنفس وعدم الثقة والسعي المداوم لتحسين المظهر عبر العمليات الجراحية التجميلية التي ارتفعت نسبتها بشكل خيالي في جميع الدول العربية حتى أن احد البنوك في لبنان أصبح يمنح قروضا للعمليات التجميلية .

كل هذا وفي ظل غياب أي برامج إرشادية تربوية تساهم في زيادة الوعي لدى الجنسين حول المعنى الواقعي للحياة والزواج وعن نسبية الجمال وارتباطه الوثيق بالمشاعر أصبح يهدد مجتمعاتنا بخطر كبير وهو العنوسة حيث بلغت نسبة العنوسة في العالم العربي مستويات قياسية في الأعوام الأخيرة.

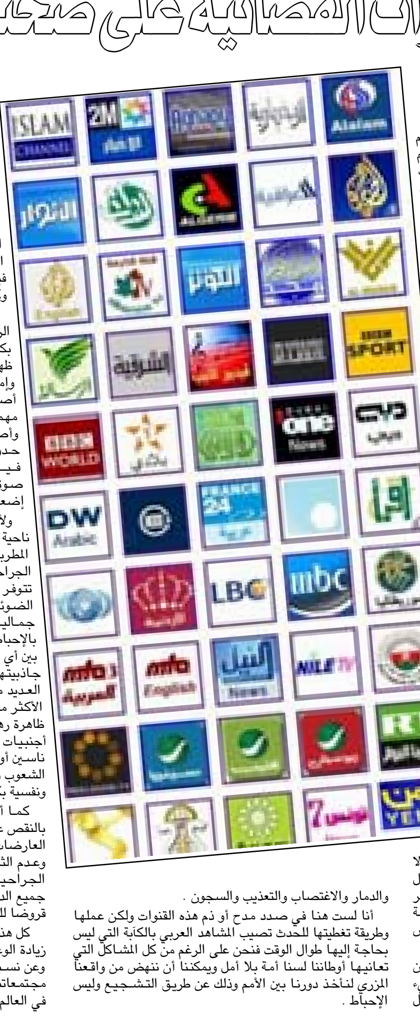

إعلام خليجي ٢٠

خليل القاهري

□.. مبعث فخر كبير هذه المرة ذلك التفاعل والتعاطي الإعلامي المميز والكبير مع الحدث الرياضي الكبير خليجي٢٠،إذ يمكننا القول إن مستوى متقدماً من الثقة تحقق بين الجماهير اليمنية ووسائلنا الإعلامية إجمالاً ولكني سأحصر كلامي عن الجانب المرئي نظراً لخصوصية الرسالة الإعلامية المتلفزة المصورة وقدرة التلفزيون اليوم على تبني كثير من الأحداث على مستويات مختلفة وتشكيل توجه الرأي العام إزاء حدث أو قضية ما ومن هذا المنطلق يمكن الحديث عن دور كبير بل وبالغ التأثير تصدرت له قنواتنا الفضائية وفي مقدمتها قناتا اليمن الفضائية والسعيدة باعتبارهما الأكثر مشاهدة في أوساط اليمنيين تليهما سبأ وعدن، وبالنظر إلى مستوى النجاح الذي صاحب وما يزال هذا الحدث الرياضي الكبير فإنه يمكن الإشارة إلى جملة من النقاط عن هذا المستوى من المواكبة الإعلامية المتلفزة لهذه الفعالية الرياضية على النحو التالي:

– استجابة للتوجه الرسمي والحكومي والوطني والجماهيري نحو ضرورة إقامة هذه الفعالية الكبيرة والانتصار على كم كبير من التحديات التي حاولت اعتراض الفعالية وإحباط جهود إقامتها جاء دور التلفزيون مترجماً لذلك التوجه فكان "أي التلفزيون" ممثلاً قبل كل شيء بقناة اليمن الفضائية مستنداً ومدعوماً بشكل غير مباشر بفعل ذلك التوجه الجمعي فكان لزاماً أن يكون عند مستوى ذلك التوجه تحاشياً لخروجه من دائرة الاهتمام والمتابعة الجماهيرية لفعالية هي الأبرز في الظرف اليمني الراهن،ليبرز تساؤل مهم حول من يفترض أن يكون تابعاً للآخر التلفزيون أم الرأي العام والجماهيري؟؟أما الإجابة فبالطبع أن التلفزيون هو من يشكل ملامح الرأي العام وليس العكس،وبالتالي فإنه في حالة خليجي ٢٠ دعونا نفترض أن مستوى التأثير والتأثر بين الرأي العام وإعلامنا المتلفز يكاد يكون مناصفة مع شيء من الترجيح لكفة التلفزيون بفعل ارتباط الناس به خلال الفترة الرياضية الراهنة على غير العادة،

– الإنتاج الغزير الذي تبنته قناة اليمن الفضائية وقناة السعيدة وبقية القنوات لكم كبير من الفلاشات والأغاني والأناشيد والبرامج المواكبة لحدث خليجي ٢٠ مصحوباً بشعارات مكرسة لفت الانتباه إلى شاشاتنا وخلق نوعاً من الارتباط بينها وبين الجمهور اليمني الذي تولد لديه نوع من الاهتمام بما تبثه قنواته ربما بشكل فاق كثيراً الارتباط الجماهيري الرمضاني إذا ما اعتبرنا أن موسم رمضان هو المساحة الزمانية التي تحظى بإنتاج تلفزيوني استثنائي كان يبلغ ذروته في سنوات مضت وقل شأنه كثيراً في السنوات المنصرمة،وبالتالي هذه الخصوصية في علاقة الناس بقنواتنا عززت مستوى النجاح للرسالة التلفزيونية والدور التلفزيوني عامة في الانتصار لإرادة اليمنيين في انعقاد هذا الحدث الرياضي في اليمن

– تكثيف فترات البث بشكل كبير لتلك المواد التلفزيونية المختلفة وجعلها تحتل نسبة متقدمة في الخارطة اليومية عزز مستوى التأثير في المشاهد اليمني خاصة أن كثيراً من تلك المواد خاصة المغناة منها تتسم بمستوى فني خفيف وسهل الترديد والحفظ بغض النظر عن مستوى مضامينها،وبناء على ذلك غدت فعالية خليجي ٢٠ موضع اهتمام اليمنيين من مختلف الفئات حتى لدى الأطفال ومن لا علاقة مهنية وتخصصية لهم بتفاصيل الفعالية، وهذا ما يبرهن على أهمية تكرار بث المادة البرامجية وتخصيص مواعيد إعادة مهمة لها سعياً لإحداث الأثر المطلوب خاصة في زمن التعدد الفضائي الذي يعني تشتت مستوى المشاهدة بين كم كبير من القنوات،،

– إذا ما سلمنا بأن حجم التوجه اليمني الكبير نحو خليجي ٢٠ كان سبباً في توجه إعلامي كبير أيضاً فإنه لا مشكلة في ذلك إذ أن كل قنوات الدنيا هي مترجمة لتوجهات معينة سواء كانت حكومية أو حزبية أو أهلية ولكن بشكل لا مباشرة فيه وهذا هو مستوى "الذكاء" في إنتاج الرسالة الإعلامية التي لا تتضح فيها نوعية التوجهات،هذا بالطبع بالنسبة للقنوات غير الحكومية،،ولكن الأهم هنا أن هناك كثيراً من القضايا في واقع الناس وتفاصيل حياتهم تحتاج لمعالجة وتبني متلفز كونها تمثل صلب واقع الإنتاج التلفزيوني المفترض، فهل نحتاج لتوجه رسمي وشعبي وحكومي في كل قضية وموضوع كي ننجح في تناولنا الإعلامي له؟

kahiri3@yahoo.com

الصوفي يشارك في مؤتمر (أريج) لإدخال الصحافة الاستقصائية إلى مناهج كلية الإعلام

يشارك الدكتور خالد الصوفي أستاذ العلاقات العامة بكلية الإعلام جامعة صنعاء في المؤتمر الإقليمي الثالث إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية في عمان ويناقش الصوفي بمشاركته إدخال الصحافة الاستقصائية الى مناهج كلية الإعلام ضمن مساقات التخصص بهدف نشر ثقافة الصحافة الاستقصائية بين الطلاب الشباب وبما يفعل دور الإعلام وحرية التعبير في بناء المجتمعات الديمقراطية.

وناقش على مدى ثلاثة أيام الأكاديميون القادمون من ١٦ دولة عربية إلى جانب ٢٠٠ صحافي عربي وعالمي متخصص في الصحافة الاستقصائية أهمية الصحافة الاستقصائية ودورها في تحقيق العدالة المجتمعية وتفعيل مبدأ المساءلة فضلا عن حق الحصول إلى المعلومات في أقطار العالم العربي، حيث تبتعد غالبية غرف التحرير حتى الآن عن نشر مفاهيم التحقيقات المعمّقة بسبب حواجز سياسية وقانونية، فضلاً عن محاذير مجتمعية وعقائدية.

كما يشارك في المؤتمر الذي اختتم أعماله أمس الزميل وديع العبسي من صحيفة الثورة في أحدى جلسات أعمال المؤتمر بالحديث حول تجربته في كتابة تحقيق استقصائي كان قد أجراه ونشره في الفترة السابقة حول آلية " التخلص من النفايات الطبية في اليمن "

وعقدت جلسات عمل مكثفة ومحاضرات علمية مبنية على خبرات تراكمية لعشرة من كبار الأسماء المتخصصة في الصحافة الاستقصائية وتقنيات التحضير للمقابلات الحرجة وورشات عمل حول سبل توظيف الحاسوب في الكتابة الصحفية، بالاستناد إلى برنامج متكامل طورته أريج وأطلقته ضمن دليل الكتروني صدر بدعم من برنامج الإعلام الأردني (ايريكس).

كما يحاضر في المؤتمر الذي تنظمه شبكة (أريج) عدد من الأجانب في هذا التخصص من الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنسا، الدنمارك، السويد، رومانيا، مولدافيا، استراليا وجنوب أفريقيا.

عيد الاستقلال.. الثلاثين من نوفمبر التتويج الخالد لبطولات الفداء والتضحية في مسيرة النضال الطويل ضد الاستبداد والاستعمار.